

أشربُ دُرْنِي عَلاًّلاً...!



سَأَاحُمِلُ عَنْكَ بَعْضَ الْهَمِّ ،
لكنْ لَيْسَ قَبِيلَ أَوَامِرِ الْمُخْتَلِّ ،
يُعْلِنُ هُدُوءَهُ تَقْضِي بِأَنْ يَرْتاحَ مِنْ ذَبْحِي
فَقَدْ تَعَبَيْتَ مِنَ السَّكَّينِ كَفَّاهُ ،
فَخُذْ عَنِّي إِذَا صَهَلْتَ خِيولُكَ ،
بَعْضَ مَا تَرَكَتَ يَدُ الْأَيَّامِ مِنْ قَارِ عَلَى كَبِدِي
وَمِنْ صَدْرِ جَمِيلٍ ،
بِتُّ أَخْشَى أَنْ يَصِيرَ الصَّبْرُ مِيراثًا
يُنْكَسُ هَامَتِي وَهَنًا
وَيَجْعَلُنِي عَلَى مَهَلٍ
كسِيحًا مِنْ ضَحَاياهُ ،
كِلَانَا يَا صَدِيقِي ضَاقَ بِالْغَيْمِ الْكَذُوبِ
يَمُدُّ عَنَّا الشَّمْسَ

دُونَ رَذَاذَةٍ تُحْيِي بَنَفْسَ سَجَةٍ ،
 وَحُلُمًا ضَاعَ فِي لَيْلٍ ،
 وَفِي دَمْعٍ عَلَى وَطَنِ ذَرْفُ نَاهٍ .
 فَوَا حَزَنِي..!
 وَقَدْ كَانَتْ بَنَادِقُنَا وَسَائِدَنَا
 وَقَدْ كَانَتْ وَسَائِدَكُم طُهورُ الْخِيلِ ،
 صرنا الْيَوْمَ بَنَدًا
 فِي أَجْنُدَةٍ فَاتِحِينَ
 تَحَشَّادُوا زُمَرًا
 وَسَدُّوا نَافِذَاتِ الرِّيحِ
 كَيْلًا تَحْمِلُ الرِّيحُ الْأَنِينَ ،
 فَيُوقِدُ النَّارَ الْمُقَدَّسَةَ انْتِصَارًا
 لِلْحَيَاةِ أَوْ الْحَيَاةِ ، وَلَا بَدِيلَ سِوَى الْحَيَاةِ ،
 لِشَاعِرٍ يَطْفُو عَلَى ثَبَجٍ مِنْ الْيَأْسِ .
 فَعُذْرًا يَا عَزِيزَ الشَّعْرِ إِنْ لَمْ أُلْقِ مَرَسَاتِي
 عَلَى شَطْطٍ مِنْ الْأَمَلِ
 فَبَيْنَ جِبَالِ كُرْدِستانَ وَالْقُدْسِ
 مُعَلِّقَةً قِصَائِدُنَا
 وَكُنْزًا قَدْ كَتَبْنَاهَا عَلَى الرِّيحِ
 نَشِيدًا كَادَ يَنْسَانَا
 وَنَسَاهُ

لِنَذْرِفَ يَا صَدِيقِي دَمْعَةً حَرَّيْ
 عَلَى طَلَلٍ بَكَينَاهُ
 وَنَذْرِفَ دَمْعَةً أُخْرَى
 عَلَى وَطَنِ رَثَيْنَاهُ
 وَنَبْصُقُ فَوْقَ خَارِطَةٍ
 إِذَا حَضَنَتْ بِلَادَ الْأَرْضِ إِلَّاهُ!!